

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وعلاقتها بالتشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم دراسة ميدانية بعيادة "مريم بوعتورة" للتوليد وأمراض النساء لمدينة باتنة

د.العكروف علي
قسم علم الاجتماع -جامعة باتنة

Résumé

Le présent article aborde la question de la concertation entre les conjoints concernant le nombre d'enfants souhaité. Une enquête a été réalisée, à cet effet, auprès d'un échantillon non probabiliste de femmes .

Dans un premier temps l'étude examine les déterminants de la concertation, c'est-à-dire les variables qui l'expliquent le mieux ; dans un deuxième temps, l'étude vise à vérifier l'existence d'une corrélation entre la concertation en tant que variable indépendante dans ce cas et deux variables dépendantes : le nombre d'enfants réellement mis au monde et la coercition ou la contrainte exercée sur les femmes en matière de procréation.

مقدمة

اهتم العديد من الباحثين وفي مختلف التخصصات بدراسة العلاقة الزوجية من حيث طبيعتها ونوعيتها-منذ مطلع القرن العشرين- وتزايد الاهتمام بالمسألة عقب الحرب العالمية الثانية وتم استعمال مصطلحات كثيرة لإدراك طبيعة هذه العلاقة مثل " التوافق الزوجي, والإرضاء, والسعادة, والتماسك, والتكيف, والتكامل"¹. وبرزت مواضيع كثيرة ذات صلة بهذا الحقل العلمي, ولعل من أبرزها مسألة التشاور بين الزوجين بشأن الإنجاب. وهي المسألة التي بدأ العمل الأكاديمي يركز عليها أكثر فأكثر- وهذا في كل المجتمعات- إذ تعتبر من المؤشرات الهامة لقياس نوع العلاقة القائمة بين الزوجين.

في المجتمعات العربية تم طرح العديد من الآراء حول هذه الظاهرة, و لو أخذنا بها جميعاً فإنها تعطي في مجملها صورة متجانسة تقوم على أساس التكامل, فالفكر السائد يذهب أصحابه للاعتقاد أن طبيعة العلاقة الزوجية مرتبطة بالتغير الاجتماعي, فبعدما كان الزوج في الماضي " يرأس الأسرة ويسيطر على أمورها سيطرة كاملة, فهو غالباً ما كان ينفرد في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون المنزل. وكانت علاقة الزوجة بزوجها علاقة طاعة وخضوع وتبعية مطلقة"². وشيئاً فشيئاً بدأت هذه الصورة تتغير بعد أن نالت المرأة قسطاً كبيراً من التعليم وأصبحت تكتسح سوق العمل, فضلاً عن الحركات التحررية النسائية العالمية والمحلية التي أصبحت تنادي بحقوق المرأة الكاملة غير المنقوصة, الشيء الذي ساهم في التلاشي التدريجي للنظام الأبوي التسلطي, إذ أصبحت العلاقة بين الزوج والزوجة " تقوم على أساس الاحترام و التفاهم وتبادل الآراء, مع المزيد من مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات التي تتعلق بشؤون الأسرة"³.

في الجزائر تعد مسألة التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم من المواضيع التي لم تحظ باهتمام المختصين. فرغم غزارة البحوث العلمية المتعلقة بالخصوبة على المستوى الوطني, إلا أنها نادرة جداً- إن لم نقل منعدمة- تلك المتعلقة بشأن هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

في هذا الإطار جاءت هذا الدراسة الميدانية البحتة التي كانت عينتها تحوي 1024 سيدة لتسلط الضوء علي بعض العوامل التي يخضع لها هذا المتغير الهام، من جهة، والتي يؤثر عليها، من جهة أخرى، والذي لا يعكس فقط مدى التوافق بين الزوجين، إذ يعد من الضروريات التي تساعد على استقرار الأسرة وانسجام أفرادها، وإنما أيضا مدى تمتع الزوجة بحقها في اخذ القرارات بشأن الإنجاب.

بناء على ما تقدم، نتجه إلى تقسيم هذا العرض إلى ثلاث محاور أساسية:

يتضمن المحور الأول الإطار المنهجي للبحث، و المتعلق بمشكلته، وفرضياته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وكذا استعراض معاني المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث. كما نتطرق إلى المجالات البشرية والمكانية والزمانية للدراسة الميدانية، وإلى الأدوات المستعملة والمتمثلة في استمارة المقابلة، وكذا إلى كيفية تفرغ البيانات.

أما المحور الثاني فيتناول عرض ومناقشة الجزء الأول من نتائج البحث الميداني، حيث تم تسليط الضوء علي محددات التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم، من خلال اختبار العلاقة بين مجموعة من المتغيرات المستقلة والمتمثلة في الخصائص الشخصية للسيدات المبحوثات وأزواجهن و التشاور بين الزوجين بوصفه متغير تابع.

وجاء المحور الثالث مقتضبا، وتناول تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بآثار التشاور بين الزوجين علي مكونين اثنين مرتبطين بالإنجاب وهما: عدد الأطفال الذي تم إنجابهم بالفعل، وكذا الإكراه الممارس ضد السيدات بشأن الإنجاب.

1 الإطار المنهجي للدراسة

1-1 أبعاد المشكلة

ينطلق البحث من تصورين أساسيين مفادهما أن مستوي التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم- باعتباره متغير تابع للدراسة- يختلف إلي حد كبير باختلاف الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للسيدات المبحوثات وأزواجهن بوصفها مجموعة من المتغيرات المستقلة، والمتمثلة في سن الحالي للسيدات المبحوثات، والمستوي التعليمي للزوجين، ووضع السيدات المهني، ووسط الإقامة، ومحل الإقامة، والفرق في السن بين الزوجين، و كيفية زواج السيدات- من حيث ما إذا كان زواج حرا (عن طريق التعارف) أو زواج مرتب (عائلي) - وكذا صلة القرابة بين الزوجين.

كما تقوم الدراسة على أساس افتراض وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم من حيث هو متغير مستقل- في هذه الحالة- ومكونين اثنين مرتبطين بالإنجاب عند المرأة، بوصفهما متغيرات تابعة، والمتمثلة في عدد الأطفال الذي تم إنجابهم بالفعل، والإكراه الممارس ضد السيدات في الإنجاب.

بناء علي هذا التصور فان إشكالية البحث الحالي تتحدد في التساؤلين التاليين:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم حسب سن الحالي للسيدات, والمستوي التعليمي للزوجين, ووضع السيدات المهني, ووسط الإقامة, ومحل السكن, و الفرق في السن بين الزوجين, وكيفية زواج السيدات, وكذا صلة القرابة بين الزوجين؟
ما مدى تأثير التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم على كل من عدد الأطفال الذين تم إنجابهم بالفعل, وعلى الإكراه الممارس ضد السيدات بشأن الإنجاب؟

1-2 فرضيات البحث

تأسيسا على ما سبق ذكره, فان الدراسة تسعى لفحص واختبار فرضيتين أساسيتين, تم صياغتهما على شكل إثبات, بمعنى أن كليهما تعني وجود علاقة دالة إحصائية سواء أكانت هذه العلاقة عكسية أم طردية بين المتغيرات قيد الدراسة وجاءتا علي النحو الآتي:

1- توجد اختلافات ترقى إلي الدلالة الإحصائية في مستوى التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم باختلاف السن الحالي للسيدات, والمستوى التعليمي للزوجين, ووضع السيدات المهني, ووسط الإقامة, ومحل السكن, والفرق في السن بين الزوجين, و كيفية زواج السيدات المبحوثات, وصلة القرابة بين الزوجين.
2- كلما ارتفع مستوى التشاور بين الزوجين كلما انخفض حجم الأسرة(عدد الأطفال) وانخفض مستوى الإكراه الممارس ضد السيدات بشأن الإنجاب.

لاختبار هاتين الفرضيتين تم اللجوء إلي دراسة ميدانية -كما تم الإشارة إليه سلفا- علي مستوى عيادة التوليد وأمراض النساء لمدينة باتنة.

1-3 أهمية البحث

تأسيسا على ما سبق ذكره , فان لهذه الدراسة أهميتان :
تكمّن الأهمية الأولى, وهي نظرية في إثراء التراث العلمي الوطني بالمزيد من المعلومات حول طبيعة العلاقة الزوجية.

أما الأهمية الثانية لهذا البحث, فهي ميدانية وتتمثل في المساهمة ولو بقسط صغير ولما لتوظيفها في بناء إستراتيجية فعالة في تعزيز و ترقية نوعية العلاقة بين الزوجين في شأن الإنجاب.

1-4 أهداف البحث

إن أهداف البحث الحالي هي أهداف ارتباطيه أو سببية -كما سبق و أن أشرنا إليها في فرضيات البحث- و تسعى, من جهة, لاختبار مدى تأثير مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والمتمثلة في السن الحالي للسيدات المبحوثات, والمستوي التعليمي للزوجين, ووضع السيدات المهني, ووسط الإقامة, ومحل الإقامة, والفرق في السن بين الزوجين, و كيفية زواج السيدات, وكذا صلة القرابة بين الزوجين, على مستوى التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم,وتسعى,من جهة أخرى لفحص تأثير هذا المتغير الأخير علي كل من عدد الأطفال الذين تم إنجابهم بالفعل, وعلى الإكراه الممارس ضد السيدات في الإنجاب.

1-5 منهجية البحث

إن الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الإحصائي، الذي من خلاله استخدمنا مجموعة من المؤشرات لقياس مدى ارتباط المتغيرات المختلفة فيما بينها حتى يمكن تحليل العلاقة بينها، وفهمها، ومنه الخروج بالنتائج التي يمكن تعميمها.

1-6 تعريف مفاهيم البحث

يعد الحوار والتشاور بين الزوجين مدخل للتفاهم، واستمرار الحياة الزوجية، أما غيابه فيؤدي إلى الشقاق المستمر وفقدان الثقة بين الطرفين وبالتالي عدم الوصول إلي حلول مرضية في كثير من القضايا. ولما كانت الحياة الأسرة تقوم على المشاركة بين الزوجين، ولا سبيل لذلك إلا بالتشاور، فإنه لا يسعنا في إطار هذه المفاهيم إلا أن نعرف مصطلحين مرتبطين مباشرة بهذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وهما:

1- التشاور: ورد تعريف التشاور - تعريفا مبسطا ومفهوما ودقيقا- في الموسوعة الشاملة⁴ على أنه : تناصح فيما بين الأفراد من أجل تجويد العمل وأداءه وإدراك الصواب، وفي المجال الأسري فإن التشاور ضرورة لتأسيس التدابير والقرارات على الرضا الذي لا سبيل إليه إلا من خلاله، في نفس المجال-تضيف الموسوعة- علي أن الإسلام جعل علاقة الزواج قائمة على الاختيار الحر والتراضي بين الطرفين وعلى الانسجام والتشاور في كافة الشؤون بحيث تشيع روح المودة والتفاهم.

ولا يكون التشاور مثمرا وناجحا إلا إذا تخلله آداب منها: إعطاء فرصة الكلام للغير وإبداء الاحترام أثناء حديثه، والإصغاء إليه والتزام الهدوء والانضباط أثناء حديثه.

2- الأسرة: هي "جماعة اجتماعية مرتبطة بروابط الزواج والدم ويسودها الود والإنس والمحبة وتوفر الرعاية لإفرادها وإعالتهم"⁵.

وعرفت الشريعة الإسلامية الأسرة في نصوص عديدة من القرآن والسنة علي أنها جماعة يسودها الود والرحمة، ويأنس أفرادها ويستريح لبعضهم البعض. كما بين الشرع أن للأسرة أهداف كثيرة، منها الإنجاب وتنشئة الأبناء.

1-7 مجالات البحث الميداني

إن المؤسسة التي وقع اختيارنا عليها لإجراء البحث الميداني، هي عيادة "مريم بعثورة" للتوليد وأمراض النساء، والتي تقع في وسط مدينة باتنة (شرق الجزائر)، وتم تدشينها في سنة 1985.

وتم اللجوء إلي العينة غير الاحتمالية، لسهولة استخدامها ولتجنب العمليات الحسابية. ونظرا لخصائص هذا النوع من العينات، التي لا تمثل درجة عالية من الثقة في تعميم نتائج البحث لأن أفرادها لم يتم انتقائهم بطريق عشوائية، عكس ما هو موجود في العينات الاحتمالية، لذلك فقد تم احترام بعض المعايير لتحقيق نتائج دقيقة قابل للتعميم. إذ كان لابد علينا أن نعتمد على عينة كبيرة الحجم التي قد يكون مجموع مفرداتها تمثل

المجتمع الأصلي تمثيلاً سليماً لتحقيق أقصى قدر من الصفة التمثيلية. ذلك انه كلما زاد حجم العينة غير احتمالية زادت دقة النتائج.

هذا، وقد اعتمدت الدراسة علي المسح الشامل لكل الأمهات اللاتي وضعن خلال فترة شهر من الزمن في العيادة، والممتدة من 20 جوان إلي 20 جويلية لسنة 2009، وهي عينة عرضيه تتكون من 1024 سيدة.

1-8 أدوات الدراسة

لقد تم استخدام أداة المقابلة لجمع البيانات، كونها التقنية الأكثر ملائمة لهذا النوع من المواضيع، على اعتبار أن نسبة الأمية مرتفعة بين أوساط النساء في الجزائر، إذ بلغت عند ذوات 10 سنوات فأكثر حوالي 29% حسب التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008⁶.

وشملت الاستمارة كل من : سن الزوجين، ومستوى تعليمهما، ووضع السيدات المهني، ووسط الإقامة، ومحل الإقامة، وكيفية زواج السيدات، وصلة القرابة بين الزوجين، بالإضافة إلى سؤال حول ما إذا حدث هناك تشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم، كما تضمنت أسئلة الاستمارة سؤالين تمحورا حول عدد الأطفال الذين تم إنجابهم، وما إذا كانت السيدة تعرضت لنوع من أنواع الإكراه بشأن الإنجاب؟ وقد جرى عرض استمارة على مجموعة من الخبراء في العلوم الاجتماعية والديموغرافية لتحديد مدى صدقها. كما طبقت على عينة أولية صغيرة الحجم لمعرفة مدى ثبات أسئلتها واتساق فقراتها.

1-9 تفرغ البيانات

لقد تمت الاستعانة في جمع المادة الميدانية بثلاث طلبات من قسم علم الاجتماع والديموغرافيا (تخصص ديموغرافيا). وخصص لهن برنامج تدريبي تم التركيز فيه على شرح كيفية إجراء المقابلة. وبعد جمع البيانات، أجري تبويبها وتفسيرها وتحليلها باستخدام عدد من المقاييس الإحصائية كالأوساط الحسابية ومعامل ارتباط بيرسون، وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية رقم 18 (SPSS18).

2- عرض ومناقشة نتائج البحث الميداني الخاصة بالعلاقة بين الخصائص الشخصية للزوجين و التشاور بينهما حول عدد الأطفال المراد إنجابهم

2-1 انتشار التشاور بين الزوجين

يتبين من خلال قراءة معطيات الجدول 1 أن 73.7% من السيدات ذكرت انه حدث تشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم، بينما صرحت 26.3% منهن انه لم يحدث ذلك على الإطلاق.

الجدول 1: توزيع السيدات حسب التشاور الحاصل مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم

التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم	العدد	%
نعم	755	73.7
لا	269	26.3
المجموع	1024	100

2-2 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و سن السيدات

يكشف الجدول 2 عن وجود ارتباط عكسي ذو دلالة معنوية بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم والسن الحالي للسيدات (معامل الارتباط = -0.067, عند مستوي 0.05), أي أن التشاور يزيد بين السيدات صغيرات السن مقارنة بالسيدات المتقدمات في السن.

الجدول 2: توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب العمر الحالي

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		فئات الأعمار
	لا	نعم	
18	4	14	19-15
235	61	174	24-20
345	82	263	29-25
231	56	175	34-30
141	44	97	39-35
48	19	29	44-40
6	3	3	49-45
1024	269	755	المجموع

إن معطيات ذات الجدول تبين أن نسبة التشاور بين الزوجين حول الإنجاب تنخفض من 77.8 % لدى الأمهات اللواتي تقع أعمارهن بين 19-15 سنة كاملة إلى 75.8 % عند العمر 30-34 سنة , ثم 60.4 % لدى السيدات 40-44 سنة.

وهذا ما ذهبت إليه دراسات عديدة التي أجريت في هذا الشأن, إذ أظهرت "أن الشباب أصبح يشعر الآن بحرية أكثر في التحدث عن موضوعات تتعلق بالجنس والإنجاب والعلاقة الزوجية بالمقارنة ببعض الأشخاص المتزوجين فعلا في الماضي, حيث كان هؤلاء يتحاشون التحدث في مثل هذه الموضوعات حتى بعد أن ينجبوا أطفالاً".⁷

2-3 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم والمستوى التعليمي للسيدات

الجدول 3 : توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب مستوي تعليمهن

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		المستوي التعليمي للمبحوثات
	لا	نعم	
137	52	85	أمي

124	37	87	ابتدائي
298	66	232	متوسط
281	74	207	ثانوي
184	40	144	عالي
1024	269	755	المجموع

يتضح من خلال الجدول 3 أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم ومستوى التعليمي للزوجة (معامل الارتباط = 0.093, عند مستوى 0.01), بمعنى أنه كلما زاد المستوى التعليمي للسيدات ارتفعت قدرتهن علي التشاور مع الزوج حول الإنجاب. وقد وصلت نسبة التشاور مع الزوج عند السيدات الجامعيات إلى 78%, فيما تنخفض إلى 73.7% لدى السيدات ذوات المستوى التعليمي الثانوي, للتراجع من جديد إلى حدود 62% عند السيدات الأميات.

وتسير هذه النتيجة-أيضا- وفق ما توصلت إليه دراسات عديدة التي أجريت في هذا المضمار, إذ بينت " أن مستوى التعليم يمنح المرأة قدرة و مهارة كبيرة للتشاور والتحاو والتفاوض مع زوجها حول المسائل المرتبطة بالحياة الزوجية"⁸. هذا, فالمرأة التي نالت قسطا كبيرا من التعليم أصبحت أكثر حذا في تلقي الخطابات التحسيسية والتربوية, عكس المرأة الأقل تعليما. وهذا ما عزز من مكانة الزوجة المتعلمة فأصبحت أكثر استقلالية في مجال الاختيار الأسري, الأمر الذي ساهم في خلق نوع من التوازن بينها وبين زوجها.

2-4 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و الوضع المهني للسيدات

تشير الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع أداء أدوار الزوجين داخل الأسرة أن المرأة العاملة زاد نفوذها في البيت, إذ لا تستسلم للزوج عن ضعف وإنما تتوأم معه عن طريق الحوار والنقاش. واستنادا إلى ذات الدراسات فإن عملها قربها من زوجها, حيث أصبح هذا الأخير يستطيع التفاهم والأخذ والعطاء مع شريك متكافئ⁹. فالمرأة تكتسب من خلال عملها نوع من المرونة في التعامل مع الزوج وتصبح قادرة علي التأثير في مجمل القرارات التي تخص الأسرة.

الجدول 4 : توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب نشاطهن المهني

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		النشاط المهني للمبحوثات
	لا	نعم	
913	252	661	غير مشغلة
111	17	94	مشغلة
1024	269	755	المجموع

ولعل هذا ما أكدته الدراسة الحالية، إذ نلاحظ من خلال معطيات الجدول 4 أن هناك تباين ذو دلالة إحصائية (معامل الارتباط = -0.087، عند مستوى 0.01) في مستوى التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم بين السيدات المشتغلات والسيدات الماكثات بالبيت.

إن نسبة التشاور بين السيدات غير العاملات بلغت 72.4%، في حين وصلت بين السيدات العاملات إلى 84.7%. هذا يعني أن المجموعتين غير متجانستين في متغير التشاور بين الزوجين حول الإنجاب.

2-5 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم ووسط الإقامة

إن التحليل الإحصائي لمعطيات للجدول 5 يظهر بجلاء عدم وجود فروق دالة إحصائية بين سيدات الوسط الحضري (73.8%) وسيدات الوسط الريفي (73.7%) فيما يخص نسبة التشاور بين الزوجين حول الإنجاب، أي أن هناك تجانس في مستوى التشاور حسب وسط الإقامة.

الجدول 5: توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب وسط الإقامة

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		وسط الإقامة
	لا	نعم	
743	195	548	حضري
281	74	207	ريفي
1024	269	755	المجموع

2-6 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و محل السكن

الجدول 6: توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب محل السكن

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		محل السكن
	لا	نعم	
516	142	374	مع أهل الزوج
7	2	5	مع أهل الزوجة
501	125	376	مسكن مستقل
1024	269	755	المجموع

من المفيد دراسة العلاقة القائمة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المرغوب فيهم ومحل سكن الزوجين -أي ما إذا كان مستقلاً أو مع أهل احد الزوجين- وقد انتهت نتائج بعض الدراسات المحلية التي

أجريت في هذا المضمرة إلى اتجاه يفيد أن التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم يزيد بين النساء اللواتي يعشن في أسر نووية مقارنة بمن يعشن في أسر ممتدة¹⁰.

إلا أن نتائج الدراسة الميدانية الحالية تبين أن محل سكن لا يلعب دوراً مؤثراً في تحديد مستوى التشاور بين الزوجين في ميدان الإنجاب، حيث لم يتم تسجيل فروق جوهرية بين المحليين، إذ قدرت نسبة التشاور بـ 72.5% إذا كان الزوجين مقيمين مع أهل الزوج، وهي نفس القيمة تقريباً (75%) إذا كان الزوجين يتمتعان بمسكن مستقل.

2-7 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و المستوى التعليمي للأزواج

حاولت الدراسة من خلال الجدول 7 اختبار العلاقة الموجودة بين المستوى التعليمي للأزواج والتشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم، وقد جاءت النتائج لتؤكد أن هناك تناسب طردي بين المتغيرين، أي كلما ارتفع المستوى التعليمي للأزواج كلما زادت مساحة التشاور.

الجدول 7 : توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب المستوى التعليمي للأزواج

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		المستوى التعليمي للأزواج
	لا	نعم	
51	17	34	أمي
155	59	96	ابتدائي
369	79	290	متوسط
294	71	223	ثانوي
155	43	112	عالي
1024	269	755	المجموع

إن تحليل معطيات ذات الجدول توضح أن نسبة التشاور بين الزوجين حول الإنجاب ترتفع من 66.7% عند سيدات الأزواج الأميين من الرجال إلى 72.3% عند سيدات الأزواج ذوي مستوى جامعي. وباستخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص دلالة الفرق تبين أنه ليس دال إحصائياً.

2-8 العلاقة بين التشاور حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و الفرق في السن بين الزوجين

الجدول 8 : توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب الفرق في السن بين الزوجين

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		الفرق في السن بين الزوجين
	لا	نعم	

4	0	4	*-9-5-
51	16	35	*-4-0-
365	90	275	4-0
406	110	296	9-5
142	37	105	14-10
48	11	37	19-15
5	3	2	24-20
3	2	1	29-25
1024	269	755	المجموع

* الزوجات أكبر من أزواجهن

إن تحليل بيانات الجدول 8 تبرز انه ليس هناك تفاوت واضح بين مستويات التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم حسب الفرق في السن بين الزوجين. فإذا أخذنا مثلا الفرق في السن بين الزوجين الممتد بين 4-0 سنة لوجدنا أن نسبة التشاور تبلغ 75.3 %، أما إذا كان الفرق بينهما يتراوح بين 15 و19 سنة فقد كانت النسب 77.1 %.

2-9 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وكيفية الزواج

إن دراسة تأثير كيفية زواج السيدات- من حيث ما إذا كان زواج مرتب أو عن التعارف- علي التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم (الجدول 9) تكشف عن وجود فروق جوهرية في نسب هذا الأخير بين الأزواج الذين كان زواجهن مرتب (69.7 %)، والأزواج الذين كان زواجهن عن طريق التعارف (78.5 %). أي انه لا يوجد تجانس بين فئتي الزواج المرتب والزواج الحر في مستوي التشاور بين الزوجين (معامل الارتباط = -0.085, عند المستوي 0.01).

وجاءت هذه النتائج لتسير ووفقا للدراسات التي عالجت هذا الموضوع، إذ تبين أن "فقدان الاختيار الحر للشريك يجعل من الاتصال بين الزوجين صعب إن لم يكن مستحيل"¹¹.

الجدول 9: توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب كيفية الزواج

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		كيفية الزواج
	لا	نعم	
528	160	368	مرتب/عائلي
492	106	386	اختياري/ حر
4	3	1	إجباري
1024	269	755	المجموع

2-10 العلاقة بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وصلة القرابة بين الزوجين

تشير دراسات متعددة أن لصلة القرابة بين الزوجين دور هام في تحديد طبيعة ونوع العلاقة القائمة بينهما. وقد تبين أن الزوجان اللذان تربطهما علاقة قرابة دموية يكونان أقرب من بعضهما البعض. إلا أن نتائج الدراسة الحالية أسفرت على عدم وجود اختلاف جوهري في مستوى التشاور مع الأزواج بشأن عدد الأطفال المراد إنجابهم بين السيدات اللواتي يربطهم عرق قرابة مع أزواجهن (71.7 %), وقرينتهن اللواتي لا تربطهن علاقة نسب بأزواجهن (74.6 %).

الجدول 10: توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب صلة القرابة بين الزوجين

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم		صلة القرابة بين الزوجين
	لا	نعم	
318	90	228	كل أشكال القرابة
706	179	527	بدون صلة قرابة
1024	269	755	المجموع

3- عرض ومناقشة نتائج البحث الميداني الخاصة بتأثير التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم على بعض الأبعاد المرتبطة بالإنجاب

3-1 تأثير التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم على عدد الأطفال الذين تم إنجابهم بالفعل

إن المعطيات المستقاة من الجدول 11 تبين الارتباط العكسي القوي الموجود بين التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و عدد الأطفال الذين أنجبوا بالفعل, بمعنى آخر كلما زاد التشاور بين الزوجين كلما قل عدد أطفال.

الجدول 11 : توزيع السيدات حسب التشاور مع الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و حسب عدد الأطفال الذي تم إنجابهم بالفعل

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم				عدد الأطفال الذي تم إنجابهم بالفعل
	عدد الأطفال	لا	عدد الأطفال	نعم	
466	102	102	364	364	1
252	126	63	378	189	2
140	123	41	297	99	3
83	104	26	228	57	4
55	105	21	170	34	5
28	96	16	72	12	6 فأكثر
1024	656	269	1509	755	المجموع

إن عدد الأطفال بلغ في المتوسط 1.99 طفلا بين الزوجات اللاتي جمعهم تشاور حول عدد الأطفال المراد إنجابهم مع أزواجهن، فيما تجاوز 2.43 طفلا بين الزوجات اللاتي لم يحدث بينهم ذلك علي الإطلاق. ووصل الفرق بين المجموعتين إلي 0.44 طفلا. هذا يعني أن الخصوبة ستتخفف بمقدار 18 % حين يسود التشاور بين الزوجين.

2-3 تأثير التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم على الإكراه الممارس ضد السيدات في ميدان الإنجاب

يعتبر إكراه السيدات في ميدان الإنجاب من بين أهم المضايقات المفروضة عليهن في المجتمعات الشرقية، بما في ذلك المجتمع الجزائري. إلا أن المسألة لم يتم التطرق إليها نظرا للخصوصية المحيطة بها.

الجدول 12 : توزيع السيدات حسب التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم وحسب الإكراه الممارس ضد الأمهات في ميدان الإنجاب

المجموع	التشاور مع الزوج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم				الإكراه الممارس ضد الأمهات في ميدان الإنجاب
	%	لا	%	نعم	
143	16.7	45	12.	98	نعم
881	83.3	224	9.	657	لا
			87.		
			1		

1024	100	269	100	755	المجموع
------	-----	-----	-----	-----	---------

وتفيد بيانات الجدول إلي أن إكراه السيدات بشكل أو بآخر في ميدان الإنجاب يقل بين الزوجين اللذان حصل بينهما تشاور حول عدد الأطفال المراد إنجابهم (12.9 %), مقارنة بالزوجين اللذان لم يحصل بينهما ذلك علي الإطلاق (16.7 %).

الخاتمة

إن البحث في حقل العلاقات الزوجية هو من أكثر البحوث غموضا وتشعبا، ذلك أن المسألة يكتنفها كثير من الطبوهات والخصوصية. وقد جاءت هذه الدراسة لكشف النقاب علي بعض الأبعاد المرتبطة بعنصر هام متعلق بهذه الظاهرة، ألا وهو التشاور بين الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم في الجزائر، وهي بذلك تعتبر من الدراسات القليلة التي أجريت حول الظاهرة، إذ شملت عينة غير عشوائية واسعة من المبحوثات بلغت 1024 سيدة.

هذا، وقد مكنتنا، من جهة، من التعمق في فهم محددات التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم، أي المتغيرات التي يخضع لها. كما كشفت لنا، من جهة أخرى، عن مدى تأثير هذا البعد على بعض الجوانب المتعلقة بالإنجاب.

وقد خلصت الدراسة إلى أن 73.7 % من المبحوثات أفدن أنه حدث هناك تشاور مع أزواجهن حول عدد الأطفال المراد إنجابهم.

وأظهرت المعطيات أن التشاور بين الأزواج حول عدد الأطفال المراد إنجابهم يتناسب من ناحية، تناسباً عكسياً مع سن الزوجات، بمعنى أن حجم التشاور يزداد مساحته بين السيدات صغيرات السن من المبحوثات مقارنة بالمتقدمات في السن، ويتأثر، من ناحية أخرى، طرداً مع المستوى التعليمي للزوجين، فقد أظهرت النتائج أن نسبة التشاور بين الزوجين حول عدد الأطفال المراد إنجابهم بلغت 78 % عند الجامعيات، في حين أنها لم تتعدى 62 % عند السيدات الأميات، و تنطبق نفس النزعة علي مستوي الأزواج (الجدول 2 و 3 و 7).

وعند ما نضع في الاعتبار البعد المهني للزوجة، نجد أن نسبة التشاور مع الزوج عند السيدات العاملات (84.7 %) أعلى بكثير من نظيرتها عند السيدات الماكثات بالبيت (72.4 %).

في حين كشفت النتائج عن عدم خضوع التشاور لكل من وسط الإقامة ومحل الإقامة، و الفرق في السن بين الزوجين، وكذا صلة القرابة بين الزوجين.

وبينت نتائج الجدول 9 أن هناك علاقة ذات دلالة معنوية في نسب التشاور حسب كيفية زواج السيدات، حيث بلغت 78.5 % إذا كان الزواج حراً، فيما لم تتجاوز 69.7 % في حالة الزواج المرتب .

وعليه، فإن هذه النتائج دعمت - بشكل جزئي - الفرضية الأولى والمتعلق بتأثير الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للزوجين علي التشاور بينهما حول عدد الأطفال المرغوب فيه. حيث أفادت النتائج أن التشاور يرتبط ارتباطاً معنوياً ببعض خصائص الشخصية للسيدات وأزواجهن، ولا يرتبط ارتباطاً جوهرياً ببعضها الآخر.

أما عن الفرضية الثانية والتي مفادها أن متغيري عدد الأطفال الذين تم إنجابهم بالفعل والإكراه الممارس ضد السيدات في ميدان الإنجاب يخضعان للتشاور بين الزوجين, و يتناسبان تناسباً عكسياً معه, فإنها محققة وصادقة إلى أبعد الحدود. ولعل هذا ما أسفرت عليه معطيات الجدولين 11 و12, إذ بينت, من جهة, أنه كلما ارتفعت نسبة هذا الأخير ينخفض عدد الأطفال الذين تم إنجابهم, حيث بلغ 2.43 طفلاً بين الأزواج الذين لم يحدث بينهم تشاور و1.99 طفلاً بين الأزواج الذين حدث بينهم ذلك, و يقل- أيضاً- من جهة أخرى الإكراه الممارس على السيدات في ميدان الإنجاب, إذ بلغت نسبته 12.9% بين الأزواج الذين حصل بينهما تشاور حول عدد الأطفال المراد إنجابهم و16.7% بين الأزواج الذين لم يحصل بينهما ذلك على الإطلاق.

المراجع

- 1- سناء الخولي, الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية, 2002. ص209 .
- 2- عبد القادر القصير, الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية. بيروت: درا النهضة العربية, 1999 . ص206.
- 3- نفس المرجع, ص 207.
- 4- Disponible sur [http:// www.islamport.com](http://www.islamport.com).site consulte le 20/10/2012.
دار القلم, 2003, ص 12: 5-مرسي كمال إبراهيم, الأسرة, التعريف, الوظائف والأشكال. الكويت
- 6-Office National des Statistiques .Collections statistiques N142, RGPH 2008. Alger, 2008.P13.
- 7- سناء الخولي, مرجع سابق , ص.91.
- 8- Kaczmarek, Sylvie. Femmes et féminismes .Toulouse : édition ères, 1993, P74.
- 9-كاميليا إبراهيم عبد الفتاح, سيكولوجيا المرأة العاملة.بيروت: درا النهضة العربية, 1984.ص91.
- 10- Attout, Nadia.Haider ,Fadila .Mutations des structures familiales et évolution du statut de la femme en Algérie . Alger : CeNEAP,1997.P11.
- 11-Lacoste Dujardin,Camille. Des mères contre les femmes. Paris : Cérès Editions,1995. P295.